جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

قراءة الأعمش في جزء عمّ

موافَقَةً ومُخَالفة

إعداد الدكتور

محمد إلياس محمد أنور

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وبعد:

إن القراءات الشاذة من الأحرف السبعة، وكان هناك كثير من الصحابة والقراء يقرءون بها حتى بعد جمع عثمان بن عفان (ﷺ) وتسبيع السبعة لابن مجاهد وحجتهم في هذا بأنهم أخذوها بأسانيد متصلة عن مشايخهم، وقد حرص هؤلاء الأئمة الأعلام على حفظ القراءات الشاذة كما حرصوا على حفظ المتواترة، ومن هؤلاء الأئمة إبراهيم الأعمش من علماء الكوفة، وكان له جهد مبارك في هذ الفن، ولما كانت قراءته الشاذة مبثوثة ومتفرقة في ثنايا المصنفات من كتب القراءات والتفسير واللغة والمعاني أردتُ في هذا البحث جمع رواياته وطرقه المختلفة في جزء عمَّ من كتب القراءات والتفسير واللغة، وسميته **(قراءة الأعمش في جزء عمَّ موافقة ومخالفة)** جمعتُ ما وافق فيه الأعمش القراء العشرة وما خالفهم في هذا الجزء مع توجيه القراءة المشكلة من حيث اللغة أو المعنى، وقصدتُ بهذا العمل تقريب قراءة الأعمش في جزء عمَّ لطلبة العلم في مكان واحد من متعدد رواياته وطرقه المختلفة، داعياً في ذلك طلبة العلم الاشتغال بجمع هذه القراءات الشاذة لكل شيخ من شيوخ القراءات الشاذة على حدة من جميع مصادر القراءة.

أسأل الله (ﷻ) القبول والتوفيق والسداد. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د/ محمدإلياس محمدأنور
أستاذ التفسير والقراءات المشارك
بقسم القرآن وعلومه، في كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بأبها

In the name of Allah the Merciful

Praise be to Allah Alone and Peace and Blessings upon His Last Prophet

Many among the Companions of the Prophet and Readers adopted the Seven Marked Rectations of the Quran, even after Othman Ibn Affan's compilation of the Holy Book and Ibn Mujahi's Seven Recitations. These Readers argued that they learned these Marked Recitationss from their teachers and scholars who had preceded them. Among those who made valuable contribution to this genre was Ibraheem Al-A'amash, from the city of Al-Kufa. Because his Marked Recitations were scattered in various volumes in Recitation, Tafseer, language, I have compiled them in a volume to which I gave the title: *Al-A'amash's Recitation of Juz' 'Am: Marked and Unmarked Recitations.* I have collected in this volume what was in line with the Ten Recitations and what differed from them, and I contributed vocalization for grammar and sense. My aim first has been to make Al-A'amash's recitations of *Juz' 'Am* accessible to students of Islamic religion in one document that draws on various scattered sources. My second aim is to set the example for other students to compile other marked recitations made by other scholars in different volumes.

I ask Allah - the Almighty - acceptance, success, and clairvoyance. May Allah bless and bestow Peace upon our Prophet Muhammad, his family, and disciples.

Dr. Muhammad Ilyas Muhammad anwar
Associate Professor of *Tafseer* and *Qiraat*,
Department of the Qur'an and its Sciences
K.S.A at king Khalid University

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديَه إلى يوم الدين.

(ويعد) فإنه لما كان شرف العلوم بشرف موضوعها، كان علم القراءات بصفة خاصة وعلوم القرآن بصفة عامة من أشرف العلوم، وأعلاها قدرًا، وأسماها منزلةً؛ لارتباطها بالقرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة على مر العصور واختلاف الدهور، ولا شك أن أهمية العلوم تعظُم بعِظَم ما تتعلق به، وليس ثمة شيء أعظم من الله وكلامه؛ ومن ثَمَّ كان علم القراءات وعلوم القرآن من أرفع العلوم مكانةً، وأكثرها أهميةً، «وأمتنها حبالاً، وأرسخها جبالاً، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا»؛ على حد تعبير ابن عطية في تفسيره(١).

وعلم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها مفسر كتاب الله تعالى؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن، ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، وبه يُعرف ما لا يجوز جَحده وإنكاره من القراءات؛ لأنه من القرآن الذي يكفر من جحد شيئًا منه؛ ويعرف ما لا يقطع بصحته، ولا يأخذ حكم القرآن، فلا يكفر جاحده، وبه يعرف ما يجوز التعبد بقراءته، وما لا يجوز. . . إلخ(٢).

---

(١) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ٣٤/١.

(٢) **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي= =الشافعي، ٤٧٨/٤، **وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لأبي الثناء

وسوف أقوم في هذا البحث بعرض القراءات الفرشية لأبي محمد الأعمش في **(جزء عمَّ موافقةً ومخالفة)**. مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكال.

وهذه دراسة استقرائية استقصائية لقراءة الأعمش في (جزء عمَّ) اقتصرت فيه على القراءات الفرشية ولم أذكر أصول الأعمش لكثرة مسائله حيث يحتاج إلى بحث مستقل. وقداعتمدت في ذكر فرش جزء عمَّ للأعمش على الكتب التي تخصصت في إيراد قراءته، وهي «المبهج» لابن سبط الخياط، وشواذ القراءات للكرماني، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لخليل بن أحمد القباقبي، وكتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي الحسن المالكي، ومصطلح الإشارات لابن القاصح، و «إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي، وغيرها من الكتب المتخصصة في سرد القراءات، كـ«الكامل» للهذلي، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه، و«النشر» لابن الجزري.

وظهر لي في ثنايا الاستقراء لما ثبت عن الأعمش في كتب القراءات والتفسير، أنه كان لكتب التفاسير الحظُّ الوافر في سردها والوقوف عليها وإيرادها، خاصة تفسير «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية الأندلسي، و «البحر المحيط في التفسير» لأبي حيان الأندلسي، ومن قبلهما كتاب «معاني القرآن» لأبي زكريا الفراء، وأيضًا «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج.

والجدير بالذكر أن هذه التفاسير انفردت بكثير مما ثبت عن الأعمش، فكان لكتب القراءات والتفاسير والمعاني الفضل الأكبر في إثبات قراءته، سواء كانت قراءة موافقة لما تواتر عليه، أم قراءة شاذة انفرد بها الأعمش.

أهمية البحث:

شهاب الدين محمود الآلوسي، ٦/١.

علم القراءات متعلق بكتاب الله (ﷻ)، فمن البدهي أن يستمد أهميته وشرفه من موضوعه المتعلق به وهو كلام الله (ﷻ).

ويتجلى ذلك في عناية المشرِّع الحكيم بعلوم القرآن الكريم، وحثِّه عموم المسلمين على الاهتمام بها، والاعتناء بكتاب الله من كافة وجوهه، سواء بالتلاوة أو التدبر، أو قراءا ته، أو استنباط أحكامه، وغير ذلك.

ومن مظاهر هذه العناية: ترتيب الشريعة الجزاء الوفير والمكانة الرفيعة لمن أتقن علمًا من علوم القرآن، وهو علم التلاوة، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال النبي (ﷺ): «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**»[1]. ومعلوم من أصول الشريعة الإسلامية: أن الجزاء من جنس العمل، فإذا كان جزاء تعلم القرآن وحسن تلاوته هو أعلى درجات الجنة مع الصديقين والكرام والبررة، فإن ذلك يدل على أن تعلم القرآن من أفضل الأعمال التي يتقرب بها المرء لربه.

وإذا كانت تلاوة القرآن تحتل هذه المرتبة العظيمة بين علوم المسلمين على وجه العموم، وبين علوم القرآن خصوصًا، كان لا بد من الاهتمام بعلوم القراءات صحيحها وشاذّها. فينبغي على طالب العلم معرفة صحيح القراءات وشاذّها وماهو مقبول منها وما هو مردود. ومن هنا تظهر القيمة العلمية لهذا البحث.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي (ﷺ): «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»، معلقًا، (١٥٨/٩)، ومسلم في صحيحه كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه (٥٤٩/١)، رقم الحديث (٢٤٤).

أسباب اختيار موضوع البحث:

دفعني إلى تناول موضوع هذا البحث عدة أسباب؛ أبرزها:

١- المكانة المتميزة التي يتبوأها علم القراءات.

٢- عدم وجود مصنَّف مستقل ـ على حسب علمي . لقراءة الأعمش جامعاً لرواياته وطرقه المختلفة من كتب القراءات والتفسير واللغة.

٣- تقريب الجهود الكبيرة التي بذلها السابقون في خدمة القراءات عموماً والقراءات الشاذة خصوصاً.

٤- مثل هذه الدراسات والأبحاث تقوي صلة الباحث بالقرآن الكريم، الذي يمثل المحور الأساس لكل العلوم الإسلامية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تبصير الباحثين بالقراءات الشاذة ورواتها، مع بيان معناه الاصطلاحي لدى علماء القراءات.

٢- بيان القراءات الشاذة وأحكامها الشرعية المرتبطة بها.

٣-معرفة القراءات الصحيحة منها فتقبل والشاذة فترد.

٤-جمع قراءة الأعمش في مصنَّف واحد جامعاً الروايات والطرق المختلفة من كتب القراءات والتفسير واللغة لكي يسهل على الباحث الوقوف على قراءاة هذا الإمام في جزء عمّ في مكان واحد.

٥- دعوة الباحثين والمتخصصين في علم القراءات إلى جمع القراءات الشاذة عن الأعمش . وغيره من القراء . في مصنف مستقل من كتب القراءات والتفسير واللغة.

الدراسات السابقة في قراءة الأعمش

أما الدراسات السابقة في قراءة الأعمش منفرداً فلم أقف عليها، وقراءته موجودة ضمن كتب معينة صُنِّفت في عموم القراءات الشاذة ولم تفرد قراءة الأعمش في مصنَّف مستقل جامعاً لجميع الطرق والروايات المختلفة – من كتب القراءات والتفسير واللغة – وتوجيه المشكل منها.

فمن هذه المؤلفات:

- كتاب المبهج لسبط الخياط(١).
- كتاب الروضة لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي(٢).
- كتاب مصطلح الإشارات لابن القاصح(٣).
- كتاب إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لخليل بن أحمد القباقبي(٤).
- كتاب اختيارات ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش(٥).
- كتاب الإفادة المقنعة في قراءة الأربعة ابن محيصن والحسن والأعمش واليزيدي(٦).

---

(١) مطبوع بتحقيق د/ خالد حسن أبوالجود، دار عباد الرحمن بالقاهرة، ودار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ. وأيضاً بتحقيق ودراسة: د/عبد العزيز ناصر السَّبْر، رسالة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٢) مطبوع بتحقيق د/ مصطفى عدنان محمد سلمان، الناشر مكتبة دار العلوم والحكم بالمدينة المنورة.

(٣) رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحقيق ودراسة د/ عبدالله حامد السليماني.

(٤) مطبوع بتحقيق د/ أحمدشكري، نشر دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان الأردن.

(٥) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية عام ١٤٢٢هـ تحقيق صالح بن سعود السعود.

(٦) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية عام١٤٢٧هـ، تحقيق عبدالرحيم بن لطف الله

- كتـاب نـور الإعـلام بـانفراد الأربعـة الأعـلام (ابـن محيـصن والأعمـش والحسن واليزيدي) للعلامة الشيخ مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري[١].
- كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي[٢].
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب للشيخ عبدالفتاح القاضي [٣].

خطة البحث:

ويتكون هذا البحث من مقدمة و مبحثين وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن: تعريف علم القراءات وأهميته وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة حوله.

وأما المبحث الأول: فيشتمل على تعريف القراءات الشاذة، والأعمش. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الشاذة من حيث التعريف والنشأة، وتدوين الشواذ وأهم المصنفات فيها.

أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: نشأة القراءات الشاذة.

ثالثاً: تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها.

والمطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش من حيث مولده ونشأته وصفاته، وشيوخه وتلاميذه.

العباسي وعبدالله بن سالم البلوشي.

(١) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية عام ١٤٢٨هـ بتحقيق عبدالله بن علي برناوي.

(٢) مطبوع، بمراجعة علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني، وطبعة أخرى بتحقيق د/ شعبان إسماعيل.

(٣) مطبوع، دار إحياء الكتب العربية.

وأما المبحث الثاني فأتحدث فيه عن القراءات الفرشية المروية عن الأعمش في جزء (عمَّ) ما وافق القراء العشرة وما خالفهم فيه مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكال.

وأما منهجي في البحث فهو كالآتي:

- عزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.
- تخريج الأحاديث من مظانها مع بيان درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين.
- ترجمة الأعلام عدا المشهورين شهرة مستفيضة.
- عزو الأقوال إلى قائليها.
- بيان توجيه المشكل من القراءة.
- جعل المقتبس بين القوسين ()، أو علامتي التنصيص " ".

المبحث الأول

تعريف بالقراءات الشاذة، والأعمش وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الشاذة من حيث التعريف، والنشأة، والتدوين، وأهم المصنفات فيها.

أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحاً:

القراءات جمع مفرده قراءة، وأصل مادتها تعود إلى القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على جمعٍ واجتماعٍ. . . ومنه القرآن كأنَّه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

فالقراءة مأخوذة من قَرأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وقُرْآنًا فهي مصدر من قولك قرأت الشيء إذا جمعته وضَمَمْتُ بعضه إلى بعض(١)

وفي اللسان: "وقرأتُ الشيئ قرآناً جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعاً أي: ألقيته".(٢).

قال الجوهري(٣): "وقرأتُ الشئ قرآناً: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعضٍ، ومنه قولهم: ما قرأتْ هذه الناقةُ سَلىً قطُّ [أي لم يطرقها فحل] وما قرأتْ جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولدٍ.

---

(١) **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس،٥/٧٨-٧٩.

(٢) **لسان العرب لابن منظور**، ١/١٢٣-١٢٤.

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ت:٣٩٣هـ عالم لغوي، أصله من "فاراب" طاف البلاد ودخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي، والسيرافي، ثم طاف بلاد ربيعة ومضر، فأخذ العربية مشافهة من العرب العاربة، قال عنه ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. من أشهر مؤلفاته (الصحاح). **ينظر**: بغية الوعاة:١/٤٤٦.

وقرأتُ الكتاب قراءة وقرآناً، ومنه سُمّي القرآن. وقال أبوعبيدة[١]: سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السُّور فيضمها. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ ﴾ أي جمعه وقراءته. قال ابن عباس:

فإذا بينَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاه لك."[٢].

القراءات اصطلاحاً: عرَّفها الإمام ابن الجزري[٣] القراءات بأنها: «علم بكيفيةأداء كلمات القرآن واختلافها، مَعْزُوٌّ لناقله»[٤].

وعرَّفها الشيخ عبد الفتاح القاضي[٥]: «علمٌ يُعرف به كيفية النطق

---

(١) **هو**: مَعمر بن المثنى اللغوي البصري أبوعبيدة مولى بني تيم ت:٢١١هـ أول من صنف في غريب الحديث، أخذ عنه أبوعبيد وأبوحاتم والمازني وغيرهم، له: الأمثال في غريب القرآن، ومعاني القرآن وغير ذلك، كان يرى رأي الخوارج الإباضية. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه. بغية الوعاة للسيوطي٢/٢٩٤.

(٢) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ١/٦٥.

(٣) هو: أبوالخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ولد بدمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سننة أحدى وخمسين وسبعمائة هجرية شيخ القراء والقراءات وإمام هذا الفن، وصاحب مؤلفات في القراءات وعلومها، توفي سنة ٨٣٣هـ. **ينظر**: غاية النهاية لابن الجزري ٢/٢٤٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٦٤.

(٤) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لابن الجزري، (ص٤٩).

(٥) هو: عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، شيخ القراءات في العصر الحديث، تولى مشيخة الإقراء والمعاهد الدينية في مصر، ورئاسة قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له مؤلفات كثيرة في القراءات والرسم والفواصل والضبط وتوجيه القراءات. توفي عام ١٤٠٣هـ. **ينظر**: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبدالفتاح المرصفي صـ ٦٦٧-٦٧٢.

بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله»[١].

و**الشاذ:** مشتق من مادة (ش ذ ذ)، شذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ، شَذّاً، وشُذوذًا: ندر عن الجمهور، وندَر فهو شاذٌ وأشَذّ غيره، وشذَّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذٌ، وكَلمة شاذة' وشذَّ عن الجماعة: انفرد عنهم شذوذاَ[٢]

وقال الجوهري: "شذّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذُوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذٌ. وأشذَّه غيرُه"[٣].

فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شيءٍ منفردٌ فهو شاذ.

والشَّاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غير ما عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات.

فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة.

وفي الاصطلاح: هي (من فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة وهي:

١- التواتر . على رأي الجمهور . وصحة السند مع الاشتهار على رأي ابن الجزري.

٢- موافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

٣- موافقة رسم المصاحف العثمانية.

---

(١) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، للشيخ عبد الفتاح القاضي، (ص ٥١).

(٢) **لسان العرب** لابن منظور ٢٨/٥، **معجم مقاييس اللغة**. لابن فارس ١٨٠/٣. **ترتيب القاموس المحيط** للطاهر أحمد الزاوي ٦٨٨/٢.

(٣) **الصحاح** للجوهري ٢ /٥٦٥.

إذاً القراءة الشاذة هي كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال (. . . ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أوشاذة أوباطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم)[١].

وقال في طيبة النشر:[٢].

فكلما وافق وجه نحو * وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح اسناداً هو القرآن * فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن فاثبت * شذوذه لو في السبعة

فالقراءة الشاذة هي: التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية.

أو هي القراءة التي فقدت ركناً من أركان القراءة الثلاثة: التواتر ورسم المصحف، وموافقة اللغة العربية ولو وجهاً.[٣]

قال أبو شامة[٤](رحمه الله): "فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تُعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وأن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط"[٥].

---

(١) **النشر** لابن الجزري ٩/١.

(٢) **طيبة النشر** لابن الجزري (ص٣).

(٣) **النشر** لابن الجزري، ٩/١، **غيث النفع** للصفاقسي (ص ٦-٧).

(٤) هو: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) مقرئ،محدِّث، مفسر، كان فوق حاجبة شامة كبيرة، فلهذا قيل له: أبو شامة، له مصنفات كثيرة منها "إبراز المعاني شرح حرز الأماني في القراءات" وكتاب البسملة الكبير " و" المرشد الوجيز". **ينظر** : معرفة القراء الكبار ٦٧٣/٢، وغاية النهاية لابن الجزري ٣٦٥/١.

(٥) **المرشد الوجيز**، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة. (ص ٣٨٦)

قلت: وقد قسَّم بعضهم القراءات إلى قسمين مقبولة ومردودة.

المقبولة نوعان: المتواترة، والمشهورة.

أما المردودة فهي ثلاثة أنواع:

الأول: القراءة التي صحَّ سندها ووافقت الرسم وخالفت العربية ولم تتلق بالقبول عند علماء القراءات.

الثاني: القراءة التي لم يصح سندها.

الثالث: القراءة التي وافقت الرسم ولا سند لها.

في هذا القسم من المردود جاء تعريف القراءات الشاذة عند العلماء بالنظر إلى نوع من الأنواع الثلاثة فمنهم من عرَّفها بأنها التي خالفت وجه من وجوه اللغة العربية، ومنهم من عرفها بأنها التي لم يصح سندها، وبعضهم نظر إلى مخالفتها لرسم المصحف العثماني.

وقال ابن الجزري في تعريف القراءة الشاذة مما فقد منه شرط التواتر:

"أنها كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً **ولم يتواتر سندها.**(١)

وقال أيضاً فيما فقد منه شرط موافقة أحد المصاحف العثمانية:

"فهذه القراءة التي تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن **رسم المصحف** المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، فلاتجوزالقراءة بها لافي الصلاة ولا في غيرها"(٢)

---

(١) ذكرها ابن الجزري في **النشر** ٩/١.

(٢) المنجد لابن الجزري (١٦-١٧).

وبقول ابن الجزري قال مكي بن أبي طالب القيسي[١]، وأبو شامة المقدسي وأبو القاسم الهذلي[٢]: إن القراءة الشاذة هي: القراءة التي صحَّ سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه **وخالفت المصحف**[٣].

وأما شرط عدم موافقة وجه من وجوه اللغة العربية فيقول ابن الجزري:

"أما القراءة التي صحَّ سندها ووافقت الرسم **وخالفت العربية** ولم تتلق بالقبول عند علماء القراءات، فإنها لاتصدر إلا على وجه السهو، والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون"[٤]

تحرير المسألة في القراءة الشاذة:

قلت: من خلال ماسبق يتبين لنا أن القراءة الشاذة هي التي خالفت أحد أركان القراءة الصحيحة، التواتر عند الجمهور أو صحة السند مع الشهرة والاستفاضة . عن ابن الجزري . ومن معه، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، ومخالفة وجه من وجوه اللغة العربية.

---

(١) هو: مكي بن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي القيرواني القرطبي (ت:٤٣٧هـ) إمام علَّامة محقِّق، له مصنفات كثيرة في علم القراءات. **ينظر**: غاية النهاية لابن الجزري: ٣٠٩/٢.

(٢) هو: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبوالقاسم الهذلي اليشكري،من العلماء الكبار في القراءات واللغة، ولد في حدود ٣٩٠هـ طاف البلاد في طلب العلم توفي سنة ٤٦٥هـ. غاية النهاية ٣٩٧/٢.

(٣) **الإبانة عن معاني القراءات** لمكي بن أبي طالب (ص ٥٧-٥٨)، **المرشد الوجيز** لأبي شامة (ص ١٨٤) و **النشر لابن الجزري** ٩/١.

(٤) المنجد لابن الجزري (١٦).

قال ابن الجزري بعد ذكره لضابط القراءة الصحيحة: "هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف. . . . . وهو مذهب السلف الذي لايعرف عن أحد منهم خلافه"(١).

وقال السيوطي(٢): "القراءة الشاذة هي القراءة التي لم يصح سندها، وأن القراءة التي صحَّ سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور تسمى أحادية، ولايُقرأ بها"(٣).

وقال أبو شامة في بيان أركان القراءات: "كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف، ولم تنكر من جهة العربية، فهي القراءة المعتمدة عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيِّز الشاذ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض(٤)."

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا.

---

(١) المنجد لابن الجزري (ص١٦)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٩/١.

(٢) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر. ولد سنة ٨٤٩هـ عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر بها. تولى مناصب عدة. ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف توفي سنة ٩١١هـ. ينظر شذرات الذهب لابن العماد: ٥١/١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ٢١٥/١ . ٢١٦.

(٤) **المرشد الوجيز** لأبي شامة (ص ١٨٤)، **ومنجد المقرئين** لابن الجزري (ص:٨٢)، و**النشر** لابن الجزري ٩/١.

قلت: التعاريف السابقة هي بالنظر إلى أحد أركان القراءة الصحيحة فمنهم من جعل الشاذ ما خالف الرسم، ومنهم من جعل ما خالف العربية، ومنهم من عدَّ الشاذ الذي لم يصح سنده، ومنهم من جعل الشاذ إذا فقد شرطاً من شروط أركان القراءة الصحيحة. وهو الصواب . إن شاء الله . كماذكره ابن الجزري.

ثانياً: نشأة القراءات الشاذة وأول ظهورها.

إن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) لما جمع الناس على مصحف واحد وهو "المصحف الإمام "وترك القراءات والروايات التي لم توافق مصحف الإمام كان ذلك بداية تحديد الصحيح من الشاذ وظهر عند الصحابة وغيرهم بطلان العمل بما خالف مصحف الإمام، وأرسل الخليفة عثمان (ﷺ) إلى كل مصر من الأمصار المشهورة قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطاً أساسيًا من شروط صحة القراءة وكل قراءة لا توافقه اعتبرت من الشاذ.

وبقى خارج حدود الرسم عدد من الحروف كما جاءت مصاحف كل من أُبي، وابن مسعود وغيرهما، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول (ﷺ) على جبريل وإن كان أصحاب هذه المصاحف تمسكوا ببعض القراءات ولم يتخَلَّوا عنها لأنهم سمعوها بأنفسهم من النبي (ﷺ) على جبريل (عليه السلام)[1].

ولما شذت قراءات بعض الصحابة عن الإجماع لذلك كان علماء الأمة يحذرون حذراً شديداً في قبول مثل هذه القراءة وأمثالها، ولا يعدونها قراءة صحيحة، وإنما كان العلماء يتناقلون الشاذ لغرض الاستشهاد بها في ترجيح الأحكام، وتوجيه اللغة وغير ذلك، ولايأخذونها على أنها قراءة متعبدٌ بها، لأن

(١) **منجد المقرئين** لابن الجزري (ص٩٣)، **كتاب المصاحف** لابن أبي داود ١/١٩٥.

بعض ما يروى عن بعض التابعين من التفسير مستحسن. فكيف بما روي عن كبـــار الـــصحابة علـــى أنـــه قـــراءة مـــأثورة عـــن رســـول الله (ﷺ). ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع في الوقت المبكر إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صحَّ عن النبي (ﷺ) لا يمكن تجاهله، كما أشار إلى ذلك مكي القيسي بقوله "ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد ولا بصواب لأن فيه مخالفة الجماعة"[١]

وهكذا استمر الوضع ثلاثة قرون متتالية إلى أن جاءت عوامل قوية أدت بها إلى الفصل التام عن المتواتر وتحديد معالمها وإطلاق الشذوذ عليها فقد كره كثير من علماء المسلمين حَمَلَتها وأطلقوا عليهم عبارات مُنفرة كقول ابن أبي عبلة[٢] (من حمل شاذ العلم حمل شرًا كبيرًا)، وتعرض بعضهم للضرب من قبل ولاة الأمر كما حصل لابن شَنَّبوذ[٣] واستتابته على

(١) **الإبانة** لمكي بن أبي طالب. (ص ٤٥).

(٢) هو :إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين .ولد بعد الستين وثَّقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليد بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فيفرقه فيهم، له حروفٌ في القراءات واختيار خالف فيه العامَّة، وقال محمد بن حمير، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: من حمل شاذ العلم حمل شرا كثيرا .قال ضمرة: توفي إبراهيم بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين ومائة **ينظر**: غاية النهاية لابن الجزري: ١٩/١.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنَّبوذ،شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير أحد من جال البلاد في طلب القراءات يُشهد له بالصلاح والخير والعلم، كان يرى= =جواز القراءة بالشاذ، وهو ماخالف رسم المصحف الإمام. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. **ينظر**: غاية النهاية لابن الجزري ٥٢/٢.